الفلسطينية لم يأت فجأة، وانما مرّ، على الرغم من الفترة الزمنية القصيرة لاتخاذه، بمحطات عدة يحسن التذكير بأهمّها.

في البداية، ذكرت مصادر مطلعة، في واشنطن، ان الادارة الاميركية تدرس، بجدية، «تجميد» الحوار مع م.ت.ف. وتخوّفت من ان تؤدي التطورات هذه الى الدفع باتجاه نسف عملية السلام، وطالبت الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بادانة العملية وطرد «ابو العباس» من اللجنة التنفيذية للمنظمة (**نيويورك تايمز**، ٣٠/٥/١٩٩٠).

ولم يكد يمضي بعض الوقت حتى صرّحت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية، تتوايلر، بأن العملية «تضع الحوار الاميركي ـ الفلسطيني في خطر»؛ وأضافت، ان ادارة بوش تنتظر ردّ م.ت.ف. على «الملاحظة الخطية» التي بعثت بها اليها من خلال سفيرها في تونس، روبرت بيلّترو، والتي طالبتها فيها بتصحيح الوضع الناتج من العملية (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١/٦/١٩٩٠).

واذا ما كانت تتوايلر لم تستطرد بما فيه الكفاية، فان مسؤولاً اميركياً في وزارة الخارجية تولّى هذا الامر بالنيابة عنها، حين ذكر ان تصريحات الرئيس الفلسطيني، عرفات، في بغداد، جاءت، تقريباً، في الوقت عينه الذي بعثت فيه واشنطن برسالتها الى المنظمة في تونس؛ وبالتالي، «فاننا لم نسمع، حتى الآن، الرد النهائي لعرفات». ووصف الشعور، الذي كان سائداً في أوساط الادارة، بأنه «ارتباك» أكثر من أي شيء آخر، مشيراً الى انه غير معروف، حتى الآن، ما سيكون عليه موقف الرئيس الاميركي ووزير خارجيته من مسألة الحوار، «علماً بأن الضغوط تزداد عليهما، خصوصاً في الكونغرس، للقيام بعمل ما، أقلّه تجميد الحوار». ورفض، في المقابل، ان يذكر ما تريده واشنطن من المنظمة؛ لكنه أوضح ان م.ت.ف. «لا تستطيع تجاهل زعيم جبهة التحرير الفلسطينية [ابو العباس]، لأنه عضو في لجنتها التنفيذية، وأحد قادتها». وأشار الى ان عرفات لا يستطيع، بمفرده، حل المشكلة، وانما هي مسألة على المنظمة، بمجملها، ان تسعى الى حلّها «لأن ما فعله ابو العباس وضع الحوار في دائرة الخطر» (**الحياة**، ٢ ـ ٣/٦/١٩٩٠). وما لم يقله المسؤول الاميركي، قالته مصادر مقرّبة من الادارة، وهو انه على عرفات ان «يدين العملية ويطرد المسؤولين عنها» (جوناثان راندل، **الواشنطن بوست**، ٥/٦/١٩٩٠).

حالة «الارتباك»، هذه، برّرها الناطق باسم البيت الابيض، فيتزووتر، بالقول، ان المسؤولين الاميركيين لم يكملوا، حتى الآن، مراجعتهم «للحادث الارهابي» في اسرائيل، ولم «نتوصل الى أي قرار» في هذا الشأن (**الحياة**، ٥/٦/١٩٩٠)؛ فيما قال رئيس موظفي البيت الابيض، جون سنونو، ان الوزير بيكر ومستشار الرئيس للامن القومي، سكوكروفت، يعملان على مراجعة المعلومات المتوفّرة عن الحادث، للتأكد من مدى التزام المنظمة تعهداتها. وتفادى، بدوره، الاجابة عن سؤال هل أخلّت م.ت.ف. بتعهداتها، وقال ان الحادث أثار في اسرائيل مشاكل ليس لجهة السعي الى جلب الاسرائيليين الى طاولة المفاوضات فحسب، بل لأنه شكّل عائقاً أمام عملية السلام كذلك (**المصدر نفسه**).

ويبدو ان ادارة بوش لم تكن تنوي «الاستعجال» في اتخاذ قرار في شأن مستقبل الحوار مع المنظمة، في انتظار معرفة المزيد من التفاصيل عن عملية الانزال البحري على شاطىء تل ـ أبيب، ومعرفة نتائج الاتصالات مع م.ت.ف. (توماس فريدمان، **نيويورك تايمز**، ٩ ـ ١٠/٦/١٩٩٠).

في هذا الاطار، لاحظ عدد من المراقبين، في واشنطن، ان الادارة الاميركية، في عملية مراجعتها لسياسة الحوار مع م.ت.ف. أخذت في الاعتبار ليس عملية الانزال على شاطىء تل ـ أبيب فحسب، بل الوضع العام في المنطقة في ضوء التطورات الاخيرة، ومنها قرارات «قمة بغداد». وأضاف هؤلاء، ان واشنطن ترى الوضع في المنطقة «متأزماً»، وان سياستها الشرق أوسطية، كلها، معرّضة للخطر، خصوصاً في حال تدهور العلاقات الاميركية ـ الفلسطينية (**المصدر نفسه**).

وممّا يؤكد صحة هذا الرأي، ان مسؤولاً اميركياً كبيراً ذهب الى القول، انه «يجب عدم التصديق، على الاقل في الوقت الحاضر، ان قراراً في شأن الحوار بات حتمياً». وأوضح، ان ليس هناك أي مؤشر الى ذلك، مشيراً الى ان مراجعة